

مادة العقيدة الدرس الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا من لدنك علما ربي، اشرح لي صدري ويسر لي أمري، واحل العقدة من لساني يفقه قولي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. أما بعد، أيها الإخوة والأخوات، فدرسنا ما زال متواصلا مع مادة العقيدة الإسلامية، ونتحدث فيها إن شاء الله تعالى عما بدأنا به في الدرس السابق، والذي قبله حول الصفات الواجبة للرسول والأنبياء عليهم الصلاة والسلام. وكنا قد تكلمنا وبيننا أن الأنبياء عليهم السلام والرسول هم خيرة الله تعالى من خلقه، وهم صفوته من العالمين، وقد أكرمهم الله تعالى وحباهم بي صفات. لا بد من اتصافهم بها، وهذه الصفات ذكرها الناظم رحم، رح رحمه الله تعالى بقوله وواجب لرسوله الأمانة. والصدق، والتبليغ، والفتانة. هذه الصفات هي صفات عقلية، وإن كان الأنبياء والرسول عليهم السلام يتمتعون بصفات أخرى مثل الشجاعة، ومثل النخوة، ومثل الالفة، والفراسة، وغيرها من الصفات التي يتمتعون بها، لكن هذه الصفات صفات عقلية، بحيث يستحيل اتصافهم بضدها. وهذا ما ثبت بي الدليل العقلي والنقل، كذلك إذا يقول رحمه الله تعالى وواجب لرسوله الأمانة، والصدق والتبليغ، والفتانة، تحدثنا عن صفتي الأولى، ألا وهي صفة الأمانة، وذكرنا دليلها، وتحدثنا أيضا عن صفة الصدق، وعن دليلها، واليوم نشرع إن شاء الله تعالى في الحديث على صفة التبليغ، وصفة. فقال رحمه الله والتبليغ والفتانة، يقول الشارح رحمه الله تعالى ونفعنا

الله بعلمه، قال صفة التبليغ يعني هذه الصفة، مما يشترط في الرسل عليهم السلام دون الأنبياء، كما بينا أن هناك فرق بين النبي وبين الرسول. فالرسول هو ذكر أوحى إليه بشرع، وأمر بتبليغه، فال آ الرسل. واجب عليهم التبليغ، أما بالنسبة للأنبياء فإن فهم، وإن أوحى إليهم بشرع، ولكن لا يجب عليهم التبليغ، كما بينا في الدروس السابقة، ولذلك قال رحمه الله تعالى والثالثة من الصفات الواجبة للرسل، ولم يقل للأنبياء، قال التبليغ. ما معنى التبليغ؟ قال هو. يعني تبليغ ما أمروا بتبليغه للخلق؟ أي وفأؤهم بكل ما أمروا بتبليغه للناس؟ فلا آ يكتمون شيئاً من أمور الدين، ومن أمور الدنيا التي يحتاجونها بالنسبة لي أمور معاشهم و آ آخرتهم. قال يعني تبليغ ما أمروا بتبليغه للخلق؟ أي للخلق بما يشمل البشر، والجن، أي ثقلين؟ قال وهو خاص بالرسل كما أسلفنا، وأن الصفات الثلاث الباقية فهي واجبة للرسل والأنبياء، يعني الصفات الباقية كالصدق والأمانة والفظانة، فهذه تعم الأنبياء والرسل عليهم السلام، قال والدليل على أنه يجب للرسل التبليغ، طبعاً الأدلة منها أدلة عقلية. أدلة شرعية، وقال هنا، والدليل على أنه يجب للرسل، فأتي بدليل عقلي، نقلي مركب من الشرع ومن ال العقل. قال والدليل على أنه يجب للرسل التبليغ أنهم لم ك. لو كتموا شيئاً مما أمروا بتبليغه للخلق، لصار الكتمان طاعة في حقنا، يعني صار الكتمان. طاعة في حقنا، والله تعالى ليأمر بالفحشاء. قال الله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته وكل رسول من الرسل يج، يأتي لقومه، يبلغهم رسالات الله تعالى، قال عز وجل الذين يبلغون رسالات الله ولا يخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله ويقول لقد أبلغتكم رسالات ربي لقد

أبلغتكم رسالة ربي وأنا لكم ناصح أمين. والله تعالى يقول في كتابه الذين يبلغون رسالات الله أي أن ال الرسل عليهم السلام لا يكتُمون ولا يسكتون عن الحق، فإذا كان م أحاد هذه الأمة يحرم عليهم ك8 الحق، فما بالنّا بالرسل عليهم السلام؟ قال لو كتموا شيئاً مما أمروا بتبليغه للخلق، لصار الكتمان طاعة في حقنا. يعني صار طاعة في حق العلماء. وفي حق ال ١١١ الدعاة، وفي حق الناس، وهذا مستحيل، وإذا كان هؤلاء، أي العلماء، وال الع الدعاة، يعني إذا كتموا شيئاً، فهم ملعونون بنص القرآن الكريم، فما بالنّا بالرسل عليهم السلام، فهم لا يكتُمون الله حديثاً، ولا يكتُمون ما أمروا بتبليغه، قال كيف والكتمان محرم ملعون فاعله؟ بنص القرآن الكريم، قال سبحانه وتعالى إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون، وقال النبي صلى الله عليه وسلم من سئل عن مسألة فكتمها ألجم يوم القيامة بـرجام من نار، هذا في حقي. من كتم علماً، فما بالنّا بالأ بالرسل عليهم السلام، فهم أمناء فيما أمروا بتبليغه، وهم مبلغون رسالة الله تبارك وتعالى، وقد شهد الله تعالى على كمال تبليغ س نبيه صلى الله عليه وسلم، فقال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً، والنبي عليه الصلاة والسلام وقف في حجة الوداع قائلاً ومبلغاً. ومبيناً دين الله تبارك وتعالى قائماً بالحجة، فيقولاً هل بلغت؟ فيقولون نعم، قال اللهم ف فاشهد ثلاثاً، يقولها ثلاثاً صلوات ربي وسلاماته عليه، إذا قال كيف، والكتمان محرم ملعون فاعله، قال ثم ذكر بعدها الصفة الرا الصفة الرابعة، ألا وهي صفة الفطنة، هذه الصفة. مما يتمتع بها الرسل والأنبياء، فإذا كان الناس والفلاسفة

يعني يتمتعون بصفة الفطنة والتيقظ والفطنة، وال دهاء الذي آ لا يسمحون للخصم بأن يجرهم إلى تلك المغالطات، و ال ال ال ال. ال الأفكار والأدلة التي عندهم، فما بالنّا بالأنبياء عليهم السلام؟ فهم منزّهون عن هذه النقائص، ولذلك يثبت لهم عليهم السلام صفة الفطنة. ومعنى الفطنا هي التيقظ وال ال الانتباه من الخصم بإبطال ما آ يذكرونه من مغالطات، ومن إلزامات لهم، فالأنبياء والرسل عليهم السلام يتمتعون بي صفات عظيمة، منها الذكاء والفطنة. و النباهة عليهم السلام، قال. والفطنة هي التيقظ بإلزام الخصوم، وابت إبطال تحيرهم، ودعاويهم الباطلة. هذه الفطنة، وهذه النباهة، وهذا التيقظ نجده من خلال، و أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك مجادلته مع آ المشركين، ومع اليهود، ومع أهل الكتاب، ومن يعود لي. آ. دعوته صلى الله عليه وسلم وطريقته في الدعوة إلى الله تبارك وتعالى، يجد ذلك واضحا للعيان، وكذلك بالنسبة للرسل و و ال الأنبياء فيما أخبرنا الله تعالى عنهم في القرآن الكريم، فمثلا سيدنا إبراهيم عليه السلام يذكر ر لنا ربنا تبارك وتعالى كيف أنه حاور وجادل. آ أهل آ قومه في. آ إبراز وبيان التوحيد لله تبارك وتعالى، وفي إسقاط وإبطال دعاويهم أنهم يعبدون الأصنام، وأنهم هذه الأصنام تنفع وتضر، فمثلا ربنا تبارك وتعالى حكى لنا في صورة الأعراف كيف ناظر آ والده أو أباه، وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلية. إني أراك وقومك في ضلال مبين. قال فلما جن عليه الليل، قال ربنا تعالى وكذلك نوري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض، وليكون من الموقنين. قال فلما جن عليه الليل رأى كوكبا، قال هذا ربي، أي أهذا ربي؟ فلما أفل؟ قال لا أحب الآفلين كذلك، يعني بعد، فلما

رأى القمر بازغا، قال هذا ربي قا، فلما أفل قال لئن لم يهديني ربي لأكونن. من ال آ من القوم الضالين، فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي، هذا أكبر، فلما قا أفلت؟ قال يا قوم إني بريء مما تشركون كذلك، فجعلهم جدادا إلا كبيرا لهم لعلمهم إليه يرجعون، قالوا من فعل هذا بالهتنا؟ إنه له لمن الظالمين، قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم، وحكى لن حكى لنا الله تعالى.. القصة في سورة الأنبياء، وغيرها من القصص القرآني، فهؤلاء الأنبياء والرسل يتمتعون بي ال الدقة وبى. العمق الفكري، والنظر اليقيني عن الله تبارك وتعالى، ولذلك يستحيل عليهم مثلا الغباء و ال اا ضد صفة الفطنة، كما سنذكر إن شاء الله تعالى. قال والدليل على وجوبها لهم أنه لو انتفت عنهم لما قدروا أن يقيموا الحجة على الخصم، وهو باطل، لأن القرآن دل في مواضع كثيرة على إقامتهم الحجة على الخصم، كما ذكرنا من خلال قصة سيدنا إبراهيم. عليه السلام. ومن خلال اا مناظرته مع النمرود، قال فإن الله ي يأتي بالشمس من المشرق، فأتي بها من المغرب، فبهت الذي كفر، والله لا يهدي القوم الظالمين، نعم هذا الدليل يعني كأنه قال أنت لا تقدر على الإتيان بالشمس من المشرق، نعم، وكل من لا يقدر على الإتيان بالشمس من المشرق من المشي من المشرق، فهو. بن، فأنت ليس ربي، و الله تعالى قادر على أن يأتي بالشمس من المشرق، فهو رب سبحانه وتعالى، وهو على كل شيء قدير. تبارك وتعالى. ف آ لا يكون إلها، ولا يكون ربا، من يكون عاجزا عن الخلق وعن الإيجاد. فيثبت أن القادر على الخلق، والإيجاد الخلق من العدم إلى الوجود، و الإعدام من الوجود إلى العدم، هو يصلح أن يكون إلها، وهو الله سبحانه وتعالى خالق كل شيء، وهو المعبود الحق تبارك وتعالى.

هذا اا فيما يتعلق بي اا ما يجب للأنبياء والرسل عليهم السلام من الصفات التي ذكرناها مع أدلتها، صفة ال الصدق، وصفة الأمانة، وصفة التبليغ، وصفة الفطنة مع أدلتها. الإجمالية كل صفة من هذه الصفات يستحيل أضدادوها. فإذا ثبت له الصدق، فينتفي عنه الكذب، وإذا ثبتت له ال الأمانة فتنتفي عنه الخيانة، وإذا ثبتت له ال آ التبليغ إن تف عنه الكتمان، وإذا ثبت له الفطنة فيستحيل ضدها، وهو الغباء، وهذا ما سيتعرض له الناظم. إن شاء الله تعالى في قوله. ويستحيل ضدها، فلتعلمي. وإن شاء الله تعالى في درس قادم آ بإذن الله تعالى. والله تعالى أعلم، وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، والحمد لله رب العالمين.